(شِعْرِيّـَةُ الهواجسِ المطلقة)

الأصلُ أن تتماهى مع الموضوعِ الذي تكتبُ عنه

أن يكونَ هاجسَ روحِكَ، نبضَ فؤادِك

أن تُجسّـِدَ جملُكَ معناهُ، وأن يُكوّـِنَ معناهُ شكلَ جملِك

موضوعُكَ عينُ إحساسِكَ، وإحساسُكَ عينُ موضوعِك

العينيّـَةُ هاهنا نفسيّـَةٌ وما هيَ بجرمٍ خارجيٍّ محسوس

هي كأنّـَما التي لها طاقةُ إنّـَما

لها إثباتُ عينيّـَةِ ذاتٍ واحدة

ذاتٍ واحدةٍ بلا تشبيهٍ يُعدّـِدُ وجودَها

هي مثْلُ سياقِ كأنّـَما في قولِ ابنِ عبّـَاد

مثْلُ سياقِ كأنّـَما خمرٌ ولا قدَحٌ

وكأنّـَما قدَحٌ ولا خمرُ

فالتشبيهُ لا وجودَ لهُ نفسيّـاً هنا

لا وجودَ تَعلّـَقَ بمتعدّـِد

كفؤادِكَ وموضوعِ قصيدتِك

كموضوعِ قصيدتِكَ ودقّاتِ قلبِك

كما نُطِقَتْ وَأَحسَنُ مِنكَ لَم تَرَ قَطّ عَيني

رغماً عن أنفِ صيّادِ الكلماتِ الوحشيّةِ الجافّةِ الخشنة

الكلماتِ التي ذكَرَها الحليّ في سينيّتِه

الكلماتِ التي تَنفُرُ المَسامِعُ مِنها

حينَ تُروى وَتَشمَئِزّ النُفوسُ

الكلماتِ التي لا أثَرَ وجودٍ لها في همزيّةِ حَسّان

لا أثَرَ وجودٍ، لا أثَرَ تشويهٍ لها فيها

سوى أثرِ روحِهِ التي تماهت مع جماليّاتِ موضوعِها

فروحُهُ هي التي رأت عينَ موضوعِها لا عيناه

هي التي ذابت في عينِ كمالِهِ الأخّاذ

هي التي قالت لهُ كَأَنّكَ قَد خُلِقتَ كَما تَشاءُ

هي التي جعلت موضوعَها شِعْرِيّاً

هو هاجسُها وهي بهِ كانت وفيه

كالحكمةِ التي شَكّـَلَت شعرِيّـَةَ أبي مُحَسّـَد

كنجدٍ التي طَلَبَ صاحبُها التزوّـُدَ مِنْ شميمِ عرارِها

طَلَبَ تَزَوّـُدَ استمتاعٍ لا تَزَوّـُدَ حَمْلٍ يخلو مِنَ الحُبّـِ، يخلو مِنَ الشّـَغَف

هو بمثابةِ طَلَبِ ثلاثٍ هُنّـَ مِنْ عيشةِ الفتى

مِنْ عيشةِ الفتى ابنِ العَبْدِ في تعَلّـُقِهِ المحضِ بها

كمحضِ التعَلّـُقِ بالمحبوبِ لدى العذريّـِين

كأيّـِ موضوعٍ كان هاجسَ شاعرٍ ذابَ فيه.